## الْخُطْبَةُ الْأُولَى رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الدُّنْيَا دَارًا لِلْعَامِلِينَ، وَالْجَنَّةَ جَزَاءً لِلْمُحْسِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَارَ عَلَى دَرْبِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ).

عن أنسٍ ﷺ قال: كانَ أكْثَرُ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنَا عَذَابَ النَّارِ).خ.م.

عباد اللهِ: دعاءٌ قرآنيٌ عظيمٌ، جامعٌ كاملٌ، بكلماتٍ معدودةٍ، ومعانٍ شاملةٍ، جمعَ كلَّ خيرٍ في الدنيا، وأبلغَ مطلوبٍ في الآخرةِ، وصَرَفَ كلَّ شرٍّ، وردَ في كتابِ اللهِ (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ).

بِمِثْلِ هَذَا الدُّعَاءِ دَعَا سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ).

وأكرم اللهُ به خليلَه إبراهيمَ عليه السلام، فقال (وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ).

وَبِهِ دَعَا الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ فَقَالُوا (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) .

إنَّها دعوةٌ فيها من الخيرِ ما لا تستوعبُه الألفاظُ، وأغنَتْ عن كثيرِ مقالٍ؛ فكنوزُ الفضائلِ في معانيها، ومنتهى الأمانيِّ في مراميها.

جاءَ أهلُ البصرةِ إلى أنسٍ ﷺ فقالوا له: إنَّ إخوانكَ أتوكَ من البصرةِ؛ لتدعو اللهَ لهم، قال: "اللهم اغفرْ لنا وارحمنا، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذابَ النار"، فاستزادُوه فقالَ مثلَها، فقال:"إن أوتيتُم هذا فقد أوتيتُم خيرَي الدُّنيا والآخرةِ".

وقال عطاءٌ: "طافَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ﷺ فاتَّبَعَه رجلٌ ليسمعَ ما يقولُ، فإنَّما يقولُ: ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، فقال له الرجلُ: تَبِعتُكَ فلم أسمعْكَ تزيدُ على هذه الآيةِ؟ قال: أوليس ذلكَ كلُّه الخيرُ؟!

وهَذَا الدُّعَاءُ الْعَظِيمُ-عبادَ الله- جَامِعٌ لِخَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فيُعَلِّمُنَا بِهِ دِينُنَا

الْحَنِيفُ: التَّوَازُنَ بَيْنَ السَّعْيِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ، فَإِنَّ بَيْنَهُمَا تَلَازُمًا وَتَكَامُلًا، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَغْتَنِمَ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ لَا يَغْفُلَ عَنِ الْآخِرَةِ، فَيَكُونَ من الخاسرينَ ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ عَمَلِ الدُّنْيَا وَسَعْيِ الْآخِرَةِ؛ لِيَنَالَ خَيْرَهُمَا، وَيَفُوزَ بِحَسَنَاتِهِمَا.

فالدنيا طريقٌ، والآخرةُ الغايةُ، الدنيا غرسٌ وبناءٌ وتنميةٌ، والآخرةُ حصادٌ وجنيٌ للثمارِ اليانعةِ، الدنيا محطةُ الاستزادةِ وبذلِ الإحسانِ، والآخرةُ الجزاءُ ونَيْلُ الإحسانِ، الدنيا دارُ ممرٍ وعُبورٍ، والآخرةُ سرورٌ وحبورٌ، والتوازنُ بينَهما منهجُ العقلاءِ وطوقُ النجاةِ ( وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا )

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ حَسَنَةَ الدُّنْيَا تَشْمَلُ كُلَّ مَطْلُوبٍ دُنْيَوِيٍّ، مِنْ صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَدَارٍ رَحْبَةٍ، وَرِزْقٍ وَاسِعٍ، وَعِلْمٍ نَافِعٍ، وَعَمَلٍ صَالِحٍ، وَمَرْكَبٍ هَنِيءٍ، وَثَنَاءٍ جَمِيلٍ، وَكُلِّ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

قال العارفونَ:"حسنةُ الدنيا هي حياةُ القلبِ ونعيمُه وبهجتُه وسرورُه

بالإيمانِ، ومعرفةُ اللهِ ومحبتُه والإنابةُ إليه، والتوكلُ عليه؛ فإنه لا حياةَ أطيبَ من حياةِ صاحبِها، ولا نعيمَ فوقَ نعيمِه إلا نعيمُ الجنة".

ومن حسناتِ الدنيا: إبصارُكَ لنِعمِ اللهِ وفضلِه عليكَ، و إقرارُكَ بها والشكرُ لمسديِها، ومن أُعطِيَ قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وجسدًا صابرًا، وقنِعَ ورضيَ بما قدره اللهُ فقد أُوتِيَ في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً، ووقيَ عذابَ النارِ

.

أيها المؤمنون: يَعرِفُ حسناتِ الدُّنيا ويُقَدِّرُها قدرَها ويتذوقُ أثرَها مَنْ نظَر إلى ما فضَّلَه اللهُ به مِنْ نِعَمٍ وعطايا (انْظُرُوا إلى مَن أسْفَلَ مِنكُمْ، ولا تَنْظُرُوا إلى مَن هو فَوْقَكُمْ، فَهو أجْدَرُ أنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عليكم ) م .

ومن حسناتِ الدُّنيا التي هي من أسمى المقاصدِ: حلولُ البركةِ في الذريةِ وهدايتُهم وصلاحُهم ( ربِّ اجعلْني مُقيمَ الصلاةِ ومن ذُريَّتي ربَّنا وتقبَّلْ دعاءِ )

.

ومن حسناتِ الدنيا التي لا يكادُ يغفلُ عنها كلُّ مُبصِرٍ، ويراها كلُّ ذي عينٍ: نعمةُ الأمنِ والعافيةِ وقوتِ اليومِ، والأخلاقُ الحسنةِ زينةُ حسناتِ الدنيا، ومن أَجلِّ مراتبِ الارتقاءِ في الجنة.

وَمِنْ حَسَنَةِ الدُّنْيَا: أَنْ يَعِيشَ الْإِنْسَانُ فِيهَا عِيشَةً كَرِيمَةً، وَحَيَاةً طَيِّبَةً سَعِيدَةً (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

وَيَنَالُ الْمَرْءُ حَسَنَةَ الدُّنْيَا؛ بِالْعَمَلِ الْحَسَنِ فِيهَا (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ). فَالدُّنْيَا تَطِيبُ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وطاعةِ رسولِه عليه السلام .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ حَسَنَةَ الْآخِرَةِ شمَّر لها المشمِّرونَ ، وتنافَسَ فيها المتنافسونَ، وبذلوا في سبيلِها المُهجَ والأموالَ والأوقاتَ : إِنَّها الْجَنَّةُ، فَمَنْ دَخَلَهَا فَقَدْ نَالَ جَمِيعَ الْحَسَنَاتِ (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) .

والمسلمُ العاقلُ يؤمِّنُ رحلتَه من الدُّنيا إلى الآخرةِ بالجمعِ بين الرجاءِ والخوفِ (كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) .

اللَّهُمَّ آتِنَا حَسَنَةَ الدُّنْيَا، وَحَسَنَةَ الْآخِرَةِ ، وقنا عذابَ النارِ ، وَوَفِّقْنَا جَمِيعًا لِطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ياذا الجلالِ والإكرامِ . بارك الله ...

## الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ... أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

عباد الله: مِمَّا يَنَالُهُ الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ؛ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ شَمْلَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَتَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ تُهَنِّئُهُ بِرِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَغْمُرُهُ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ).

وَأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ أَنْ يُجَالِسَ الْمُؤْمِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَلْتَقِيَ بِالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا).

وَكُلُّ تِلْكَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي يَجِدُهَا الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ؛ تُضْفِي عَلَى وَجْهِهِ ضِيَاءً وَنُورًا (تعرفُ في وجوههم نضرةَ النعيمِ )

عباد الله: إِنَّ أَعْظَمَ حَسَنَاتِ الْجَنَّةِ؛ أَنْ يَحُوزَ الْمُؤْمِنُ رِضَا رَبِّهِ الْعَظِيمِ، وَيَسْعَدَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا؛ سَمِعُوا صَوْتًا مَهِيبًا جَلِيلًا يُنَادِي، فَيَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ، وَيُقْبِلُونَ عَلَيْهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ رَبُّهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ؛ وَيَقُولُ لَهُمْ: «تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ

إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) م.

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ آمَنَ بِهَا، وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا).

وَمَنَازِلُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ؛ تَكُونُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا؛ قَالَ ﷺ: «أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا؛ هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ» البخاري في أدبه ، فَلْيَجْتَهِدِ الْإِنْسَانُ لِلْفَوْزِ بِحَسَنَةِ الدُّنْيَا وَحَسَنَةِ الْآخِرَةِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ...